

التبيان في تفسير القرآن

(94) وإِلا لا يأمر بالمحال. ثم قال (الذين يجادلون في آياتِ إِيَّا) يعني المشركين الذين يخاصمون في دفع آياتِ إِيَّا وابطالها (أَنى يصرفون) أى كيف ومن أين ينقلبون عن الطريق المستقيم إلى الضلال ولو كانوا يخاصمون في آياتِ إِيَّا بالنظر في صحتها والفكر فيها لما ذمهم إِيَّا. قال ابن زيد اراد بذلك المشركين. ثم وصفهم فقال (الذين كذبوا بالكتاب يعني بالقرآن جحدوه وكذبوا بما أرسلنا به من الكتب في الشرائع أرسلنا قبلك (فسوف يعلمون) عاقبة أمرهم إذا حل بهم وبال ما جحدوه ونزل بهم عقاب ما ارتكبوه ويعرفون ان ما دعوتهم إليه حق وما ارتكبوه ضلال وفساد. قوله تعالى: (إِذِ الْاَغْلَالُ فِيْ اَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (71) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (72) ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ اَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ (73) مِنْ دُونِ اِيَّا) قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل إِيَّا الكافرين (74) ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون (75) خمس آيات كوفي وشامي وأربع في ما عداهما سوى البصري عد إسماعيل والكوفي والشامي " يسبحون " وعد المدني الاول والمكي " في الحميم " وعد الكوفي والشامي " تشركون " وهي ثلاث آيات بصري لانه عندهم آخر الاولى " يسبحون والثانية " الكافرون " والثالثة " تمرحون ".